خطوط الطين

خالد محزري

اسم الكتاب : خطوط الطين

اسم الكاتب : خالد محزري

رقم الإيداع : 5680 / 2018

الترقيم الدولي : 9789778350418

الطبعة الأولى : 2018

مراجعة لغوية ، وإخراج داخلي : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

15 ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

دار زحمة كتاب للنشر

za7ma-kotab@hotmail.com

01205100596



لماذا خطوط الطِين؟

لأننا خُلقنا من طين، ونعيشُ على الأرض، فلماذا لا نزهرُ حبًا، ونحن نزرعُ الزُّهورَ على الأرض، وحين تتماسكُ خطوطُ الطِينِ فهي قادرةٌ على مقاومةِ الصِّعاب، والتصدِّي لأي ضربةٍ، وقد تتفتت حين تتحمل فوق طاقتها.

إهداء

إلى مَنْ كانتْ، ولَمْ تكنْ !

وترٌ

أتنَفَّسُ حُبًا ...

مَدْخلٌ

لماذا أكتبُ؟ ولمن أكتبُ؟

أكتبُ حتى أتنفَّسَ، وحتى يستمرَ نبضي .. أكتبُ حتى أُسجِّلَ لحظات الحزن الممتدَّة، وبعضَ مشاعر الفَرْح المحدودة.

في النِّهايةِ .. أنا أكتبُ كي لا أكون وحيدًا.

إِشْراقةٌ

عندما تستيقظُ من النَّومِ ابتسمْ واشكر اللّهَ على نعمةِ البقاءِ، وعلى رصيدِ الحبِّ الذي يحملُه لك أولئك الصادقون.

هَمْسَةٌ

أُحبُّك ...

خُطوط الطِين

ترسَّبت خُطوطُ الهمومِ في قلبي
وكان غيابُها ينفخُ صوتًا يضجُّ بداخلي
ولا تغريني وعودُها
فهي كالماءِ الذي يجْري على خُطوط الطِين.

كنتُ طفلًا أتغذَّى من حبِّها
ولا أفقه شيئًا في إيقاعات الألم
وكانت لي حضنًا آمنًا
فمن يقرأ لي خُطوط كفِّي؟

أقفُ اليومَ أمام الشاطئ بمفرَدي
والشَّوْقُ يشدُو ..
وأرسمُ خطوطًا حائرة في اتجاهات عدَّة
وأتفقَّد بشغفٍ خُطوطي الأولى.

عادَتْ، وليتَها لم تَعُدْ
عادَتْ لترسمَ خُطوط النِّهاية
فيا ترى لمن كانَت
تلك الخطوط المحفورة على خدَّيها؟!

أتيتك أحملُ الورود

أتيتُك أحملُ الورود
وأنبضُ صامتًا
فلا تدعيني أذبل
وعشقي السَّامي
قد فاض يرسمُ على ملامحك الخلُود.

سوف أمسحُ كلَّ قطرةٍ
سالتْ على خدَّيك الورديَّين
فلا وجود للألم
حينما تروي المشاعرُ بعضَها
وتذوبُ كما تذوبُ حُبيبات البَرَد.

سوف أحتضنُك
كما تحتضنُ الأرضُ المطر
فعلى وسادةِ الأمان سأداعبُ خُصلات شعرك
فرُوحي هائمةٌ .. وشوقي يَحتِرق
فهل يتهشَّم كالزجاج؟

حينما يميلُ عليَّ الزَّمن
ويشعلُ فراقُك اليأس
وأجدُ حواسي محاصَرة
أشعل مصابيحَ الأمل.

تظلِّين بين صَفْحاتي
وبين التَّفاصِيل البسيطة
وكالغيمِ حضُورُك
يأتي بالفَرْح.

وحين يحلُّ اللَّيلُ
يُوقِد الشُّجون خافقي
ويحرِّكُ السُّكون
ويستعلِم متى نلتقي؟

أعيذُك من الغِياب

أعيذُ شفاهَك من قسوةِ الزَّمن
وقلبَك من الهمِّ والفَقْد
وسائرَ جسدَك من الغِياب
فقد بعثَرني التفكِيرُ الطَّويلُ
وطوَّقني الشَّوْقُ بذراعيه
وهمس لي: سيؤذي الانتظارُ قلبَك!
فقدْ كنت معي بالأمس
واليوم أنا والحنينُ والذِّكريات.

وحين يتمرَّدُ العشقُ ليلًا
ويداعبُ وَحْدَتي
وسُحبُ الألمِ تُحيطُ بي
وغيمةُ اللِّقاءِ تبوحُ حبًا
تمطرُ مقلتاي حزنًا.

وحين يصلُ الغيابُ ذروتَه
ويدقُّ الألمُ نواقيسَه
تتزاحمُ الذِّكريات
وَسْط حكايات
لا نهايةَ لها .

الجهةُ اليُسرَى

الحبُّ رحلةٌ بين أقطَاب قلبك
ووُجهَتي النَاحِيةُ اليُسرَى منْه
فَقَد امتطَيْتُ الشَّوْقَ
ومنْ لَمْ يصحَب السهرَ والنجومَ
لَنْ يتذوَّقَ طعمَ الحب.

لن يحللَ أحدٌ فهم المكوِّنات الكيميائيَّة لحبِّك
فحين ينزَلقُ عشْقِي نحْوك
سيَبلُغُ الهُيام ذُروَتَه
وحين تتجَلَّى أسمَى معانِي الوفاءِ لَنْ أتَخلَّى عنْك.

وحين أسَافرُ على هَوْدَجِ العِشق
وأمنحُك قلبي لتدمِّريه
لَنْ أسْكُتَ عَنْ صَرْخَات العِشْق
فكُوني وريْدِي الذِي
يضخُّ الحَيَاةَ في كُلِّ أجْزَائِي.

الحبُّ الجائِر

يُرغِمُني الحُزنُ على الكِتَابَة
فتَكتبُ دموعِي
لِتُجبرَ همومي.

وحينَ أكتشفُ أنَّ الأبوابَ مغلقة
وتسقطُ أوراقُ العمر ذابلة
أنزفُ جَورًا وأتألَّمُ بصَمْت.

وَحِين تنطَفِئُ شُموعُ الشَّبَابِ
وتتَرَاكَمُ الهُمُومُ
وتَسودُّ اللَّيَالِي
يصبحُ النِّسْيانُ مُستحِيلًا.

وحين يُنتَزَعُ الفَرْحُ منَّا
وتتلاشَى الأوْقاتُ الجَمِيلَة
أحْمِلُ جُروحِي
وأحْبسُ دُمُوعِي
وتَحْرقُ جَمْرةُ الحُبِّ فُؤادِي.

تُؤلِمُني تلك التَّغَيُّرات
حين تثورُ ظلمًا
ولن أعاتبَ أحدًا
فالقمرُ يَسْطعُ ليلًا.

حَائرٌ بين السُّطُور
والطَّريقُ مليءُ بالأشواك
فمَنْ سَيُرَمِّمُ نَواقِصَ الشَّوْق؟

الذكْرَى التِي لا تَمُوت

لا شيءَ أكْثر جمالًا
مِنْ فنجَان قهوةٍ
وَحَديثِ مَنْ نُحب
ومع تَعَدُّدِ مَحَطاتِ السَّفَر
تبقَى قهْوَتي رفِيَقةُ الانْتِظَار
تُلَملِمُ أحَاسِيْسِي
وأنتِ الكِتَابُ الذِي أفْتَحُه.

لا شَيْءَ كالحُبِّ يُنْبتُ في القَلْبِ فَرْحًا
وما أقْسَى أنْ تَجِدَ ذِكْرَيات لِشَخْصٍ رَحَل
فَالذِّكريات التِي لا تَمُوتُ تُمِيْت.

لَمْ يَكْسِرْني سِوى غِيَابُك
وَحِكَايةُ فَقْدٍ سَتَطُول
وَلَنْ أقِيْمَ طُقُوس الغَرَام.

بعد رحِيلك
أنا سَجِينُ الانتظار
التَّفاصِيلُ مؤلمةٌ
فهل ضَاع الحُلْم؟

مع غياهِبِ اللَّيلِ تتلاشى الأماني
وقلبي أرهقَه الجُموح
فلا تسكبِ الأوهامَ بين أوردتي.

على أرصفةِ الودَاع
تمزَّقتْ حِبالُ الأمل
تناثرتْ بقايا الحَنِين
فمنْ سَيُضمِّدُ رَجْفات الشَّوْق؟
وَمَنْ سَيُسامِرُ سَيْلَ أَوْجاعِي؟

النِّداءُ الأَخِير

على ضِفَافِ الألَم
مراكبُ الحبِّ تفتَقِدُها
فهل أُبحرُ دُونَها؟
وكيف أُخفي ضَجيجَ مَشَاعِري؟
كنتُ أشعرُ وما زلْتُ أَشْعرُ بأن
السُّقوطَ في عِشْقِها ضَحِيَّة
ولَنْ أَجْنِي سوى الرَّماد
فتَذَاكِرُ الرَّحِيلِ قَدْ قَصَصْتُها
وتبقَّى النِّدَاءُ الأخِير.

قَلْبُها مَمْلوءٌ بالتَّناقضات
والذِّكريات بين لائِحَةِ الحَنِيْنِ والنِّسْيان
ومَشَاعِرُها متأرْجِحَة
وهوَاؤها شَحِيْح.

تَتَمايلُ أَوْرَاقُ العِشْق
كاختِلافِ الفصُول الأرْبَعة
والسَّبيلُ إلى قَلْبها وعرٌ
والمَعْرَكةُ إلى قلبها حَامِيةُ الوَطِيس
والصِّرَاعُ بين اللِّقاءِ والفراقِ مُحتَدِمٌ.

تمارسُ طُقُوس العَبَث
والفراق، والغِياب
ولا تصْحَبُ معها سوى
مذاقٍ واحدٍ .. مذاقَ الوجع.

وحين تغيبُ عني بُرْهةً
وأنفردُ لوهلةٍ
يتداعَى الألمُ بسائر ألوانه
وكَمْ يصْعُبُ وَصْفُ ذلك الحَنِين؟

السَّبيل إليها

هل يترفَّقُ الحنينُ بقلبي؟
فقدْ آذى الغيابُ حواسي
وتجرَّعتُ عذابَ الهوى
وكلَّما حاولتُ النِّسْيان وطيَّ صفحاتِه
يسطو شوقُه ويفتِّتُ شراييني
ويكتبُ أنت أجملُ النصوص.

لَنْ أقنطَ للصِّعاب
وَلَنْ أصْرفَ قلبي عن هُيامِك
فطريقُ الشَّوْق يرْسمُ تفاصيلك
فأنت بداخلي رغمًا عني وستكونين.

في هذا المساءِ أفتقدُه كثيرًا
أهدْهدُ رُوحِي
فاح الشَّوقُ بالأنين والحنين
وعلى رصيفِ الانتظار
تاه النِّداءُ بين عواصِف الغياب.

أتناثرُ بآخر اللَّيْل وجعًا
وأعزفُ بقيثارةِ الحُزْن
وتتراقصُ رُوحِي حنِينًا
ويميلُ حظِّي جورًا
ويسقِيني الغِيابُ ألمًا.

تاه السَّبيلُ إلى وصَالِك

وأَجْهَد غيابُك الأوْتار

والدَّفَاتِر والأقلام.

الوَجَع الخَامِل

بدأ اللَّيلُ يهدَأ
وثنايا الوَجع الخَامِل
تحبُو نحْوي
والحُزنُ يتساقط.
فهل يطفو وجعي؟

على أغصان الحبِّ الذابلة
وأوراقه الجافة
سأنشرُ رحيقَ الحب.

تسكُنني الوَحْدَة
ولا تهمني قيودُ الألم
وَلَنْ أفقدَ شهيَّة الأمل.

يعانِقُني مخاضُ الحَظِّ
وأتضوَّرُ مِن الظُّلْم
ومَشَاعِري ليْستْ للعَبَث.

أكفِّنُ كُلَّ أحْزَاني
ويفُوحُ العنْبَرُ من جرُوحِي
وسوف أعلنُ نأي
مع أنَامِل الصَّبَاح
نحو محطةٍ غائمة.

على حافةِ الصَّباح

على حافةِ الصَّبَاح
طَلَّت الحَسْناء من شُرْفتها
تَرتَشِفُ قهوتَها
وفي الضِّفَّةِ المُقابلة
قلبٌ يغلي من الشَّوقِ واللَّهفة.

هل يزيِّنُ الحبُّ نوافذها؟
وهل سأشاركُها قهوتها؟
وهل ستفوحُ حروفي الذَّائِبَة بالسكَّر؟

يا قُبلَة الصَّباح الفَاتِن
أحبُّك بل أهيمُ بك
فأنتِ رفيقةٌ نشوة
وأنتِ أيقونةُ الفَرْح
أبحثُ عن طَيْفِك
وأتوَسَّدُ العِشْق لأبقى معك.

يداعبُني حديثُها السَّاحِر
والأحاسيسُ تتأرجَح
بين مرِّ قهوتها، وهمس حديثِها
وعيناي ترمقُ في مفاتنها.

أنت ِنبضُ الفَلَق

وأنتِ دفءُ المَغِيب

أنتِ الندى

وأنتِ القهوةُ التي أدمنتُها

وأنتِ من استوطَن القَلْب

فكيف استقبلُ الصَّباحَ دونكِ؟

يُولَدُ الفجرُ بالأملِ

وأنت أنشودَتُه

التي تتمايلُ على أشجَانها الفراشات

وتغرِّدُ العصافِيرُ من أجلها

وتتوقُ المشاعرُ لأحضانها.

أشْواك

بين الحبِّ والحنين
ودمعةٌ بين الأمرين
ولحظات قد تتركُ وجعًا
يطولُ علاجُها ولا جدوى
من المسكنات والوعود.

أقفُ على الأطلال
أعودُ إلى رحلةٍ من الزَّمن
وأستعيدُ شريطَ الذِّكريات.

وللحزن إيقاعٌ يزورُ القلب
وللحياةِ روايةٌ جميلة
لا تتوقفُ عند سطور الفشل.

تتجددُ فصولُ الجراح
ويتعمَّقُ العذاب
ولا نجتمعُ مع الأحباب
وقد يكونُ إغلاقُ الكتاب
أفضلَ من فتح صفحةٍ جديدة!

كَمْ من جَسَدٍ أهلَكَه الحزن؟
وكَمْ من قلبٍ أعيَاه الألَم؟
وجسورُ الوصول غائبة.

تجفُّ الزُّهورُ

ويذهبُ عبيرُها

ولا يبقى منها سوى الأشْواك

وقَدْ كانت تفوحُ عطرًا.

بَرِيدُ الشَّوق

ترفَّقِي بمُتَيَّمٍ سَكَب الغَرَام
وابتسِمي فرُبَّ مُبْتَسِم
يُكْسِبُ الأجرَ والثَّوَاب
وعلى نَغَمِ العِشْق
أنْثُري الحبَّ والسَّلام.

سأرْسِلُ حُرُوفِي
حينما يَبْدأ عَزْفُ المَسَاء
وسَيُخْبرُك بريدُ الشَّوْق
حَجْمَ حُبِّي ومِقْدَارَ لَهْفَتِي
ومَعْ أثِير هذا المَسَاء
ما زال فُؤادِي يَنْبُضُ
وَيَخفقُ رغبةً، ويتوقُ لِرُؤيتِك.

يتدفَّقُ حُبِّي المُتنامِي مِنْ وَريدِي
فأشْرقي وأزْهِري، وأشْعِلي بأنْفاسِي
شُمُوع السعادةِ، وأضِيْئي غُرْفَتِي.

وَجْهُك وَحْده
يَسْطِع نُورًا
يُرَتِّلُ الفَرْح
ويَخْترقُ اليَأس
يضَمِّدُ الجُرْح.

أَعْزِفُ بالحُرُوف وأطربُ لَيْلِي
فَمَنْ يُدَثِّرُ وَحْدَتِي؟
حِين تَصْطَفُّ المَعَانِي
وتُغَنِّي شَوْقًا.

عَقَارِبُ العُمْر تَمْضِي وأنا لا أدْري
هل للحَبِيبِ مِنْ عَوْدَةٍ تُشْفِي غَلِيلِي؟
فالليالِي المُظْلِمة
والشَّوارعُ المُوحِشَة
تَنْجَلي مَعْ إطْلالَةِ الفَجْر.

ينحتُني الشَّوْقُ
وسأنقشُ حُبَّك إلَى الأبَد
فوميضُ الشَّجَن
يعزفُ عَبْرَ أوْتاري
ويردِّدُ أُنْشُودَةَ العَوْدَة
كَتَبَت الألَمَ، وكَتَبَت الفرَاق.

أعظمُ اختِبار

أشعرُ بالوَحْدَة
وأفْتَقِدُ مَرَافِئَ الحَنَان
وأبْحَثُ عَنْ بَصِيص الأمَل
ويَصْحَبُنِي الوَلَه
وتَطُوفُ ذِكْرَياتُها حَوْلِي
وأعْظَمُ اخْتِبَارٍ هو الغِيَاب!

اتسَعَت جغرافيا الشَّوْق
وضَاقَتْ مَسَاحَةُ اللَّوم
أقَلِّبُ دَفَاتِري
وألوِّنُ الصَّفْحَات
وأرسِمُ تَفاصِيل الحَنِيْن.

تَتَعَاقَبُ الفُصُولُ
وأعِيشُ بين خَلَجَات الحُزْن والانْتِظَار
وتُؤلِمُنِي رَائِحَةُ الغِيَاب
وتَتَفَاعَلُ كيمياءُ الحُب.

صَحْرَاء الحَنِين

أَعِيشُ على أمَلِ اللِّقاء
وأخْشَى أنْ تَكُون الوُعُودُ سرابًا
فقَدْ ذويتُ مِن الحُرقة
وَجَفَّت دُمُوعِي.

يا سَيِّدتِي تُحَاصِرُني عُيُونُك
وَجِئْتُ اليومَ أزفُّ حُرُوفِي
وَأُرَتِّلُ أنَاشِيد العِشْق
فَلَنْ أكُفَّ عَنْك عَوَاطِفي.

لَنْ يُعَانِقَ الجَفَافُ حُرُوفِي
والحُبُّ يَتَدَفَّقُ
مِنْ صَحْرَاءِ الحَنِين
نَحْو رَبيع قَلبك.

يسْتَعِرُ الشَّوْقُ نَارًا فِي مُهْجَتِي
وإلَى مَتَى يستَعبدُنِي الحُبُّ دَاخِل أسْوارك
وبين بسَاتِين أشْجَانك.

يا وَيْحِي قَلْبي
حِيْن يَخْفِقُ لِهَمْساتك وطَيْفِك
وَحِيْن تَضِيقُ كَلِماتُه بساكِنِه
سَتُمْطِرُ رُعُودُ الحَنِين.

تُهْتُ مِنْ أجْلِك

وَأخَافُ أنْ يَحْرقَ شَوقي أوْتاري

وَلَنْ تَمْحُو الذِّكريات بَقايا الحُب

وَحِينَ أشْتَاقُ كُوني بقُربي.

جُورِيَّة

حِيْن تَتَعطَّلُ لُغَةُ الكَلام
طُقُوسُ الكِتابةِ تُنادِيني
وَتَارةً أُخْرَى لِلصَّمْتِ حِكايَة.

فَلا أَحْتاجُ إلى مُتَرجِمٍ لأحاسِيسِي
سَيتولَّى الوردُ الحَدِيثَ عَنْ مَشاعِري
جُورِيَّة كانت أم بَنَفسِجِيَّة.

سَيَنْمُو حُبِّي على شَبابيكها
وسَتُنْبتُ أَزْهاري مُحَمَّلةً بِثِمَار العِشْق
فَهَل تَقْطفُ حَصَادَ الشَّوق؟
وَهَلْ تطلُّ على رؤيتي؟

لا تَتَحَدَّثِي فَصَمْتُك حِكْمَةٌ
ومَلامِحُ عَيْنَيك الفَاتِنَة
لُغَةٌ تُسَكِّنُ كُلَّ الضَّجِيج
وابتِسَامَتُك بَلْسَمٌ
لِكُلِّ داءٍ خَلَّدَه الفراق.

سَأعْزفُ على أوْتار الوَرَق
فأخْبريني كَيْفَ الطَّريقُ إلَيْك؟
فَأنا أقِفُ على مُفْتَرَقِ الطُّرق!
وقَدْ زَرَعْتُ الحُبَّ فِي كُلِّ الطُّرق
فإمَّا أنْ يَحْيا باهْتِمامِك
أو تَرْحَلِين فيموت.

أعْلَنتُ عليها الحُبَّ
فأعلَنتْ عليَّ التَّمرُّد
ومِن السَّير إلَيْها
تَشَقَّقَتْ الطَّريقُ شَوقًا
وَفِي دُجَى اللَّيلِ المُعْتِم
تُزْرَعُ الأشْوَاكُ بَيْنَ الأزقَّة.

مَا زلْتُ أعِيشُ فِي أكْناف
مِن الغِيابِ والبُعدِ والفَقْد
وَفِي لَيالِ مِنَ الوَحْدَةِ وَالألَم.

أذَلَّني الحُبُّ
وَأعمَى بَصِيرَتي
وَقَادَنِي الوَجْدُ
إلى تَفاصِيله المُؤلِمَة
وَتُرْعِبني لَحظات الفَقْد.

العِيدُ دُونَها

على تَرَاتِيل الألَم
وَإيْقاع العِيدِ أغْفُو
وَها هُو العِيدُ قَدْ أتَى، وَسَيَرْحلُ
وَما زال الأسى يُعانِقُنِي.

على جَمر الفراق
تَأبى دُموعي أنْ تَجِفَّ
فَهلْ يَذبلُ جَسدِي؟

الشَّوقُ تَصْقُلُه الأيَّام
وَحَرارةُ الحَنِين لا تَنْطَفئ
وَلَنْ يَجِفَّ قلَمي
سَتَظَلَّ حُرُوفِي تُزْهِر
وَتَرْسِمُ الأمَلَ فِي مِحْرابِ عِشْقِها.

وَجَعٌ بين عِيدٍ يُغادِرُ
وَعِيدٍ آتٍ فَالأطْفالُ يَكْبرون
وَالمَعالِمُ من حَولي تَتَغَيَّر
وَحَتَّى وَجْهي يَبْدُو عَلَيْه
أثَرُ الفَقد حِينَ يَتَوارى.

مَا بَين انكِسارٍ واخْتِصار
لحظات تدوّي بداخلي
ذِكْرياتٌ مُوجِعَة
وَمَواقِفُ مُفزعَة.

يَتراكمُ الجَوى
وَيَختلفُ الزَّمان
وَيبْدُو مَشْهَدُ العَوْدَة
ضَبابيًّا وَغامِضًا.

فَمَنْ أَضْرَمِ النِّيرانَ هَلْ سَيُطْفئُها؟
وَمَنْ بدأ كِتابة المآسِي هل يُنهيها؟
وَمَنْ فَتح أبوابَ الغَرَامِ هَلْ سَيُغْلِقُها؟

لَنْ يَهْدأ حِصَارُ وَجْدِي
فَلَهْفَتي جَارِفَة
وَقَادرةٌ بإرادةِ اللّه
أَنْ تُزَلزلَ كُلَّ المُعَوِّقات
فَهَلْ يَرْصُدُ حبُّك دَرجة قُوَّتِه؟

حِكَايَةُ الفَرَاشَاتِ

طَلَّ المَساءُ
وَعَمَّ أرْجَاء مُهْجَتي
الهدُوءُ، وَالحَياة
فانْهَمر المَطرُ مِن السَّماء
واغتال الحُبُّ أحْرُفي
وَسَأضَعُ ملعقةَ الشَّوقِ فِي قَهْوَتي.

أسيرُ بين الأشجار
وَعبقُ الزُّهور يفُوحُ
وَهَمْسُ الفَراشات يُنْبئُ
عَنْ لَيلِ قَادمٍ بَين سكونِه
وَضَجيج نبضي عِراك لا يَنتَهي.

تَحَرَّك المَساءُ
وَمِنْ بين هَذِه الفَراشَات
أنْسِجُ أحْلامي
فَهَلْ يَكْسوها الانتظارَ أملًا، ويُتَرجمُها واقعًا؟
حِكايةٌ مِن الشَّجَن مَنْ يُروِّضُها؟
وَمَشاعِرُ تَتَدَفَّقُ كَيف أسكبُها؟
وَالفؤادُ الذِي حَواها مَثْقُوبٌ فَمَنْ يُداويه؟!

بَعْثرتُ جَداول الأسماء

أبْحَثُ عمن يُضَمِّدُ آلامي

فَوَلَّد الفَحْصُ شَرَارةً

فِي غَياهِب الغَرامِ

وَأشعل حِمَمَ اللَّهيب.

كَيف سَأخرجُ قَلبي مِنْ مَأزقِ الغِياب؟

فَفِي جَوفِي مَشاعرُ لَمْ تُرْوَ

يَتَسلَّلُ لَها الوَجَعُ

فَهَلْ سَتأتِين مُشرقَةً بالحُبِّ وَالحَنان؟

هَزِيمَةٌ

تَغْلِبُنِي حُرُوفِي
وَيَهْزِمُني حُبُّك
وَيُوقِظُني النَّاي
وَأَخيطُ جُروحِي
فَقَدْ أَسْقَمني الرَّحِيل
وَأَرَّقني اللَّيلُ الطَّويل.

أَغُوصُ فِي مِحْرابِ الحُبِّ
وَلا أملِكُ عَصا أهش بها على حَظِّي
وَحِينَ يَغُوصُ الشَّوقُ
إلَى أعْماق الخَلايا
تُومِضُ ثَورةُ الحَنِين
وَيَخْطُو الوَقْتُ إليْك.

حَين يَتَكَسَّر الحَظُّ
على ذِراعَيه
أَتَجَوَّلُ فِي شَوارع الفَقد
وَأنصِبُ تَماثِيل العِشق
وَأَغْرسُ وَرْدَ البَنَفْسج.

الوَحدَة

حِين تَصْدَحُ حُرُوفِي
يَعْلُو صَوتِي
تَضجُ وَحْدَتي
يَسْمَعُ العِشْقَ حِسِّي
وَحِين يَهْتِفُ الشَّوْقُ ليلًا
تَنْكَمِشُ مَسافَات العِتَاب.

هَاتفٌ مُغلَقٌ
وَغُرفَةٌ آمِنة
وَثمة امرأةٌ بَعِيدةٌ
وَحَظ مُنْكَفئ
وَمَعْ سَكِينةِ البَشر لَيلًا
مَا زلتُ مُرتبكًا
وَأبحثُ عَنْ ضَالتِي.

فَشعريرةُ الألم
وَحُمَّى الجَسد
وَالانتظارُ الطَّويل
وَالغِيابُ المُتوالي
مضغت فرات رُوحي.

أعزفُ على وَتـر
مُرهف
وَالأبجديـةُ تَخضَع
لِحَرفِي الرَّاجِف.

يَزورُني طَيْفُها
وَيَنشرحُ لَيْلي
وَتَتواری نَهارًا
وَتَلتَهمُ الفُؤادَ عَذابًا.

رَحِيل

يُغلقُ بَعضُهم الأبوابَ فِي وَجهك
حَتى يَمنعَك مِن الرَّحِيل
لأنَّه لا يُريدُ فراقَك
وَلكن الظروف تجبرُنا
على المُغادرة
فنضطر للرحِيل مِن المَكان الذِي نُحبُّه.

وَما أقْسى الرَّحِيل!
أمام تِلك الدُّموع
التي تسيلُ دُون تَوقُّف
وَأتألَّمُ كثيرًا
وَأجْلسُ بمُفردي
وَلا أجدُ مَنْ يُواسِيني.

لَحظاتٌ خَالِدة
وَذكْريات مُؤلِمة
حِين يَعُودُ القَلبُ
إلى الأطلال
وَيَستعيدُ اللَّحْظات السَّعِيدَة
التِي مَضَتْ كلَمح البَصَر.

سَأَرْحَلُ
وَأنا أحملُ الحبَّ
وسَأهجرُ المَكانَ الذي أحبُّ
وَقِمَّةُ العَذاب
أنْ أشتاقَ لِنَفسِي القَدِيمة
التي لا تَحْمِلُ همًّا.

نارُ الرَّحِيل
لَيس لها حدود
تُحيطُ بي مِنْ جَميع الجهات.

حِين يَبعَثُ الحزنُ الدَّاءَ
وَيَنْشُرُ الألَم
وَدَاءُ الرَّحِيل قَاتلٌ
يَفْصلُ أرواحَنا
بعدما تجمَّعتْ
لَمْ يَبقَ أي خيار
سِوى الرَّحِيل
فَقدْ لَمْلَمتُ حَقائِبي
وَالرَّحِيلُ عَسِير.

سَأبْقَى كَمَا أنَا

يَعزفُ الشّوقُ على أنفاسِي
وَمُنذُ سَاعات المَساءِ الأولى
وَحتَّى هَذا الصَّباح
وَالحنِين يُعاقِرُ فُؤادِي.

استوطَنتِ قلبي
وأرهَقتِ جَسدِي
وَبَين أنفاس حبِّك الشَهي
هَلْ يُضمِّدُ ثَغرك الوَرْدِي انكساراتي؟

رَحِيلُك المُرتَقبُ سَيجهضُ أحلامِي
وَكَمْ أحاولُ أنْ أصمُّ أذنَيَّ؟
وَلَنْ يَقتَلِعَ غيرُك شَتْلات أحْزانِي.

لا تُعْلني الوَداعَ
وَاجعلي الصَّمتَ عنوانَك
وَسأقتَحمُ أنوثتَك الطَّاغِية
فِي كُلِّ أحلامِي.

مَتى ما طَلبتُ اللجوءَ؟
سَأبقى كما أنا
فأنا وَطنُك
وَأنتِ مَن يحقُ له
التجوُّلُ بين ربُوعه.

ستُزهِرُ جروحِي

شَجّ الشَّوقُ فؤادِي وأدْماني
وَلَو كان الطَّريقُ إلَيه جمرًا
لَنْ أتردَّدَ فِي العُبور
فَمَنْ يَنتشلُنِي مِنْ بَحر العِشق؟
وَمَنْ يُلملِمُ جِراحِي؟
فَقَدْ بدَّدنِي الغِيابُ
وَلَمْ يرأفَ بحالي.

وَكُلّما رتقتُ جُرحًا مِنْ سِهامِه
توسَّد بآخر في عمق وجداني
وَستزهرُ جُروحِي فأهديك الجُوري
وَستتنفَّسُ آلامِي مِنْ عُنق قَسْوتِها.

أعيشُ حَائرًا بين كُتبي وَأوراقِي
وَأوثِّقُ أحداثي، وأجمعُ الصور
وَلكن الألبوم لَمْ يكتملَ
ورغم تعدُّد المناسبات
تظلُّ عدستي عاجزةً
عَنْ توثِيق صورةٍ طبيعيَّة.

ذَبل وَردي
وَلَمْ تعُد قهوتي
تُؤنِسُ صَباحي
أسكبُ حروفي
وَأُحاورُ طيفَه.

وَأطرَحُ أسئِلَتي
كَيف مرَّ إلى قلبي؟
وَلماذا لَمْ يَدثِّرني؟

تَرَكني أُصارعُ طَقسَ الشّتاء
بين غياهب اللّيل وَوَحشَتِه
وَالمَشاعرُ هَائجة
وَالشّوقُ بلَغ ذُروَتَه
وَالحنينُ إليْه أرهقَني.

يَتَمرَّدُ الحَاءُ
وَينزفُ البَاءُ
تَمتزجُ فيُولدُ الحُبُّ.

شيءٌ من القَهْوة

يَأتي المَساءُ
وَيفوحُ عَبقُ قهْوتي ووَحْده فنجاني
مَنْ يَملِكُ القدرةَ على احتواءِ مَشاعِري
وَيُشاطِرُني أحزاني.

أُحِبُّ فنجان قَهوتي
رُغم مُرّها الشبيه بغيابها
وحرارة ملمَسها كَحرِّ أشواقِي
وَتتَزاحمُ أوجاعي
وَتَسْري بشرايِيني
وَتَنْشرُ الألمَ في جَسدي.

أرتشفُ قَهوتي الدّاكِنة
وَأكتبُ على أوتارها
وَتعزفُ معها حُروفي
ألحان الحَنِين
وَوَجعَ الغِياب
وَأواصلُ الارتشاف
وَالإدْمان يَسكُنني
وَطقوس الغرامِ تجذبُني.

أيُّها الفنجان
يَحبو حَظّي على مهل
وَتَمضي الساعات على ثقل
وَيُضيءُ اليأسُ حرُوفي
وُتُزخرفُ كلماتي الرَّحِيل
وَلَنْ يكتوي صَبري.

يَسألونني لِمَنْ أكتب؟
أكتبُ لِمنْ تَسلَّل إلى قلبي
لِيشيِّدَ قصور الغرام
وأكتبُ لِمنْ بَيني وَبَينه
أيامٌ خالدة في الهُيام
وربما أكتبُ
لشخص غير موجودٍ
سَيأتي يومًا.

على حدُودِ الفَجْرِ

أمامَ محرابِ عينَيك
تتوقَّفُ حروفي
عَنْ وَشمِ الكلمات
وَحِين تتلعْثَمُ شفتاي
عَن الهمْسات
تَأسرُني نظراتُك
وَيصبحُ
العناق
القبلات
مستحيلًا.

حِين يكونُ الطَّريقُ نحوك موصدًا
سأعلنُ توبَتي عَنْ غَرامِك
وَحينما ترتدين الفستان الأبيض
لنْ يَبقى مِنْ مُرادي ثغرة.

وَحِين تصبحُ
أيَّامي مغموسةً
في قالبِ التشاؤم
ويسمُ الألمُ أكتافها
وتتصاعدُ وتيرةُ الحُزن
مشرّعة بين دروبي

يعبسُ الحَظُّ بين أيامي
فكيف سأتغافلُ وجعي؟
والضوضاءُ تسكنُ تفاصيلي.

على حدودِ الفجر ماتتْ
أجملُ أمنياتي
وعلى أطراف الظَّلام
أرسلتْ سِهامَ الغَدر
وعلى كفوف الحُلم
أطلقتْ رَصاصةَ الرَّحِيل.

أورثتني غرامَها ثُمَّ رحلت
وعشقتها عشقًا فاق الخيال
وَسَأظلُّ أهيمُ بها
وقلبي سقيم
وَلَنْ أُخفِي لَهفتي
وَفراقُها لَنْ يَبرحَ مِنْ فؤادي.

وَحِين تضعُ النقطةَ الأخيرة
سَأغرقُ أنا ورسائلي
فهَلْ تتنصَّلُ مني حروفي؟
وَهَلْ سيأخذُني الحنِين
إلى جَمر الفراق المتَّقِد؟

على ضفاف تِلْك الجزِيرَة

دُون سابق إنذار
بَدأتْ فصُول الحُب
وَسْط تفاصِيل
نَمَتْ ثُمَّ أزهرتْ
وَيا لَه من مساءٍ مُختَلِف المَذاق
حَيثُ الشَّجَن وَالغرام
هناك التقينا
إذْ لِلحرُوف جَاذِبية.

سَكنتْ حرُوفُها فؤادي
فهيَّجتْ مشاعِري
وَحرَّكتْ عشقًا ثائرًا
وَعلى ضِفاف تِلك الجَزيرة
بين مَدٍّ أنفاسها
رَستْ أمواجُ هَمْساتها
فثارتْ عواطفُ الحب
وتَمازجتْ الحرُوف
لِتشكِّلَ لَوحَةً بدِيعة
فِي محاسِنِها ومَفاتِنها.

اقتَربتْ مِني فإذا هِي قمرٌ
يُحيطُ بي وينبضُ بالحياة
وَصوتُها يَشدو
وَجمالُها يَزهو
وَأصبح المكانُ حَولي ربيعًا.

عِشتُ في دائرةِ ضوئها
واستنشقتُ ذاتَ الهواء
وارتشفْنا فنجانَ قهوةِ المساء،
وكلّما شارف الوقتُ على النِّهاية
يُذيبُ الأمل يأسي.

أتنفّسُ حبًا
واستحَال العِناق
فَمَنْ يجمعُ التراتيل مِنْ رَحمِ الشّوق؟
وَمَنْ يَبني جسرًا للقاءٍ آخر؟

على منصَّة الحنين

على أوتار الغِياب تَدمعُ مقلتي
وَتَضيقُ مساحات البحث
فأعودُ لِكَواليس الذِّكريات
وَبعض الوعود وَقودٌ عند بوابات المغادَرة.

يَا ترى هل يعودُ العُمرُ زهرة؟
وَهَلْ يَصحو الحَظُّ بعد غَفوة طَالتْ
أخشى أنْ تكونَ أضغاثَ أحلام؟

على منصة الحَنين
تَستحوذُ على مَشاعِري الملتَهبة
وَأفكاري المُتضاربة
وَتَصارُع عواصِفي العارمة،
وتَفكُ الشفرات الغامضِة.

وَعلى خَشبة المسرح هَلْ تتقنُ دورَها؟
وَهَلْ سَتجيبُ على أسئلتي؟
وَعَنْ غِيابٍ بلا عُذر
وَعَنْ قَلبٍ تَعَذَّب
وَعَنْ هَجْرٍ بلا سَبَب؟

لَسْتُ البَطَل

وَلا أتقمَّص الأدوَار

وَلا أبحثُ عَنْ الشَّفقَة .

هَلْ يتوقَّفُ النَّبضُ، ويُعلنُ الوَفاة؟

وَهَلْ سَتُعلنُ حِدَادَها؟

فَجَسدِي المُرهقُ بات لي كفنًا .

فَقَدْ دَفعتُ الثَّمَن

وَلا أُريدُ العَزاء

أغمَضْتُ عينيَّ

وَلَنْ تَزيغَ وَراءَ الهوى

فضلًا أقفِلي السِّتار

فَقَدْ أعلنتُ النِّهاية

فَالفؤاد لَنْ يَكونَ لأنثى غيرك وطنًا.

طال سُهادي

ما زلتُ تائِهًا فِي غِيابك
وَهرمت
وَأنا أُحَلِّلُ تَفاصِيل رَحِيلك
أَشتاقُ لَك
وَسَأنتظرُ عَودتَك
فَهَلْ ستأتِين ذَات يوم؟

يَأبى قلمي المبلَّل
بالنَدى، والدَّمْع
أَنْ يَجِفَّ ويُعاتبُ غيابَ الناي
وَأنسابُ بين تلك الذِّكريات
التي اهتزَّ لها الشَّوق.

مُرهقٌ منهكُ القوى
أَراكِ في كُلِّ الوجُوه
كَالفَجر الضَّبابي
وَأَلمِلْمُ شَظايا الغِياب
وَأَرسمُ حُلْمَ العَودة
فَهَلْ مِنْ ولادةٍ قَيصريَّةٍ تُعيدُ الأمل؟

طَال سُهادي
يَا مَنْ نَفثَتْ عَنّي رقادي
استوطنتْ فؤادي
نقشت الغرامَ بين عروقي
فَهَلْ تجسِّين مِقدَارَ حُبِّك بين نبضاتي؟

اقتربي مِنّي
الثَّواني تحتَضِر
وَضَوءُ الأماني بدأ يتلاشى
وَالرحلَةُ تُوشِكُ على النِّهاية
وَحَبلُ الانتظار حِين ينقطع
سَأعلنُ تَوبَتي عَنْ عِشقِك
فَلا تتأخري فلا تتأخري.

توابيت

ترمي سهامَ الغيابِ بين أوردتي
فأيقظتني لوعةُ الشَّوق
ويُداعِبُ سُكونُ اللَّيل أشجاني
وَالوَجعُ يُضمرُ في جَسدِي.

حِينما تقررين الرَّحِيل
خُذيني مَعك حَيثُ تشائين
وَاجعليني أنفاسك العِطريَّة
وَاصقليني كالحجر النَّفِيس
وَسأكونُ بَريقَك
الذي يُضيءُ صَفْحات اليَأس.

عُودِي
فَالوجدُ يُحاصِرُني
وَسأعطيك مساحة
لا تُضاهى مِن الهُيام
وازرعي بذور المَحبَّة
وأشعلي شُموع الفَرح
واترُكي مساحَة للتفاؤل
وَأخرى للعَودة.

إذا اشتد النزيف

وَسالتْ الدموع

وَأحاطتني توابيتُ اليَأس

سأتشبَّثُ بالأمل

وَسأرقصُ فِي شوارعه

وَسأعزفُ كَالمجنون

فَالحزنُ إنْ طَال لَيلُه

سَينجلي مع ساعات السَّحَر الأولى.

في السَّادِسَة مساءً

في السَّادِسَةِ مَساءً
تَسْتَوِي قَهْوتِي
وَتَفوحُ فِي أرجاء غُرفَتي
وَبين هَمهَمَةِ فنجاني
وَعالَمِي المَنكوب
أين أهربُ مِنْ طَيفِ الذِّكريات، وَعَزفِ الأماني؟

مُستاءٌ هذا المَساء
فَالوَصلُ عقِيم
وَثَمة ظَروف تَحُولُ دُون اللِّقاء
وَالغِيابُ يَنمو، فَهَلْ مِنْ هُدنةٍ لِهذا الألَم؟

وَاستعمرتْ فُؤادي وَأزهرَته حبًا
وَمَضَتْ تُبعْثِرُ بالغِياب
وَالصَّمتِ الذي أعِيشُه
صَاخِبٌ بَين أحْشائِي.

يُقِيم الحُزنُ في غُرفتِي
وَيَتدفَّقُ كُلَّ لَيلَةٍ
وَبين عَتمةَ الحُبِّ
يَبعَثُ الأمَل
وَفِي جَزِيرَةِ الحُبِّ
كَيف سَأنجو مِنْ أموَاج العِشق؟

أَخُوضُ غِمارَ غِيابك

وَربَّما رَحِيلك

فَما زالت حُروفي تُسافِرُ إِلَيك

وَسأنتظرُك ذَات يَوم

فَهَلْ تَصبِّين على رُوحِي رَذَاذ العَودة؟

تتدلّى الحرُوف

تتدلَّى حُروفِي
وَتَتَساقطُ عَلى الوَرَق
لِيكتبَ قَلمِي حِكَايَة
عِشقٍ ما زال القَلْب
يَخْفِقُ على أطلالها.

يَتسرَّبُ الحَنِين كُلَّ لَيْلَة
وَيُهدهِدُ قَلْبي الأنين
وَيُذيعُ نَشْرات الحَنين
وَالفراق وَالرَّحِيل.

تَدفَّقتْ بمشاعِرها
فَجرَفَتْ كُلَّ الحَواجِز
وَيَومَها كُنتُ بريئًا
بجلابيب الطُّفولَة
أبحثُ عمَّنْ يَحتويني
مِنْ رَصِيفِ الضَّياع
فَنَقش قَلبي أجملَ اللَّحْظات
وَرَسَمها تمثالًا لأحلامه
فِي سِجلِّ العَاشِقين.

أَسيرُ وأَسيرُ إلى الحَدِّ الذِي لا أعلمُ مَداه
وَأكتبُ لأعِيشَ
حَتَّى لَو كَانَ لُقياكِ خيالًا
وَيَجثُو الشَّوقُ عَلى قَلبي
وَأكتمُ حُروفِي
فَتتحدَّث مَلامِحي.

وَبعضُ الأحْزان
لا تَحْتاجُ سِوى
حُضنٍ دافئٍ
وَنفسٍ عَمِيقٍ.

أحَدِّقُ بصورتِها كَثيرًا
وَفِي كُلِّ الاتجَاهَات
أبحثُ عَنْ تَقريبِ المَسافَات
وَأمعِنُ النَّظَرَ
بَينَ مُقَدِّمَةِ الصَّدر
وَمُنْتصفِ الخصْر
أتأمَّلُ عيونَها
وَيُحدِّثُني الهَوى
وَيَمرُّ حُلمُها
كَلمحِ البَصَر.

ممرّ الشّوق

فِي كُلِّ لَيلَة
قِصَّةٌ جَدِيدَة
حَديثَةُ العَهْد
قَديمَةُ التَّفاصِيل
حَيثُ يَتَجدَّدُ الغِيَاب
ويتبدَّدُ الأمَل
وَيَبدأُ قلَمِي بالصَّخَب
وَالشَّجَن وَالطَّرَب.

فِي كُلِّ لَيلَة
يَبدأُ مِيلادٌ جَديدٌ
مِن الغِياب
مُغلفٌ بالحُزن
وَالعَذَابِ وَالآهَات.

وَفِي كُلِّ لَيلَةٍ
فِي مَقْهى الغِياب
فنجانُ قَهْوتي
أَشدُّ مَرارة.

وَمِنْ حَولِي رَائِحَةُ الغِيَاب
تَملأ المَكَان
وَتَعِيشُ حَبيبَتِي عَلى ذِمَّةِ الغِيَاب
وَأعيشُ أنا هَائِمًا حَائِرًا.

فِي كُلِّ لَيلَةٍ
بَيْن حِمَم الشَّوْق وَالحَنِين
أكتبُ حُروف الغَرَام.

فِي كُلِّ لَيلَةٍ
فِي مَمَرِّ الشَّوْق الطَّويل
وَعَبْر طُرقِه المُعتِمَة
يَتَصدَّرُ الغِيابُ المساحات وَالأرصفَة
وَتَظلُّ مَسافَات اللِّقاءِ مَجْهولَةَ القِيَاس!

قامُوس

بَين سُطور الألَم
يُولَدُ الأمَل
وُعَبْر النَافِذَةِ الصغِيرَة
وَكوَّةِ البَاب
يَبْعَثُ النُّورُ السُّرور.

نَبنِي جِسْرًا مِن الأمَل
وَالأروَعُ أنْ نَعبُرَه
حَيثُ هُناك
الحَياةُ تختلِف.

بَعد كُلّ لَيلٍ مُظلِم
يَختلِجُ فَجْرٌ مُشرق
وَحِين تَمُوتُ الزُّهُور
يُحييها المَطَر.

فِي قَامُوس العُشَّاق الطَّويل
التَّناقضات بَين البَقاءِ وَالرَّحِيل
وَبَين البدَايةِ وَالنِّهاية
خيُوطٌ مِنْ نُور.

تشبِه نقاء السَّماء

أنثى قَادِمَةٌ مِنْ كَوكَب
الحُبِّ وَالوَفاء
هِي الدّاءُ وَالدّواء
تُشبه نَقَاءَ السَّماء
وَقلبُها كَقِطعَةِ القُطْن البَيْضَاء.

أنثى كَالصُبح إذَا تَنَفَّس
وَكَاللّيل حِين يَهمِس
أهيمُ فِي بَحرها أقحوانيَّة
وُتَمرُّ بتأنٍّ
وَيَشدُّني خصْرُها المتماوج.

وَيَستمِرُّ المَشهَد
وَيَخفقُ الشَّوْقُ وَيَرعِد
وَأخطُو إلَيها فَينْسَاب أريجُها
وَشُعاعٌ سِحريٌ مِنْ عَينيها
وَخَدّان مُحمرّان
وَأنوثَة كالرحِيق
خَضعَتْ لَها كُلُّ مَشاعِري
وَلا أريدُ التَّورطَ أكثر.

عَاشِقٌ مُتمَرِّدُ الخُطا
يُعانِي مِنْ فَرطِ الغَرام
وَقَدْ تَاهَتْ دروبُه
أمامَ حُورِيَّةٍ شفتاها قَصِيدَة.

أنثى تَمازَجَتْ وذَابَتْ
فِيها كلُّ أبجَدِيَّاتِي
وَبَدأتُ أفقِدُ صُمُودِي
أمامَ أنوثتِها الطَّاغِية.

سَوف أكتبُ فَصْلًا خَامِسًا
وَسَأمُوتُ وَجَعًا
فَهَلْ تَعديني بَألا تَغِيبي؟

عِناقُ الأنِين

كبّلنِي الحزنُ
وَأضْنانِي اللّظَى
وَالتَفّتْ حَولِي حِبالُ اليَأس
وَعانَقَنِي الأنِين
وَطَال اللّيل
وَوَجعُ الحَنِين يَحُوم
وَمَضاضَة الغِيَاب لَنْ تَهُون.

تَعيشُ فِي قصْرها مُدلّلَة
وَأعيشُ أنا بَين بَراكِين الوَحْدة
وَتَلفَحُها نَسَمات الشّتاء
وَأبيتُ أنا فِي عَذَابي.

لَهيبُ اللّوعَة يَحرقُها
وَألمِهُ كُلّ إخفَاق
فَقَدْ أصْبَحتْ وُعُودُها سَرابًا
وَضَعتنِي عَلى قَارعَة الطّرِيق
وَلَمْ تُخبرْنِي كَيف سَأمضي؟

أذيعُ الخَبرَ عَبْرَ الصُّحف
أنّ الطّريقَ إلى قَلبها بَات مُوصَدًا
وَحُزنِي مُرتَقَب!
وَيَظلُّ السُّؤالُ هَلْ سَتَقرأ نُصُوصِي؟

أخبرتُها مرارًا

أَنجَبتْ لي الأيامُ جُرحًا غَائِرًا
وَفوقَ الجُرح لا تَكِلُّ وَلا تَمِلُّ
مِنْ تَعاطِي الفراق
وَكلّما وَجدتُها
جَدّدتْ بَاقةَ الغِياب
وَتجتهدُ فِي خَلق الأعذار.

لا سُلطةَ لِي عَلى قلبي
فَهو يَنبضُ لَها
وَينبضُ بها
وَمهما كَانَتْ كَثيرةَ الأخْطاء وَالذنُوب
فَقلبي لَنْ يُتوبَ عَنْ الهُيامِ بها.

وَخَمرُ حَدِيثِها العَتيق
بَلسمٌ لِلجُرح
وَعلى وَتر الشَّوْق
تُسامِرُنِي حَتى مَطلَع الفَجْر.

أَخبرتُها مِرارًا
بأنِّي أَتألَّمُ مِنْ غِيابها
وَقدْ اعتدتُ عَلى ضَجيجِها
فَهَلْ سَأتَّخذُ مِنْ مَبدأ القِطار حِكمَة؟
فَهو لا يَنتظرُ مَنْ لا يَنتظِرُه.

وجدتُك مرَّة

وَجدتُك مَرَّة
أرقبُ سَاعات المَساء
وَحِين يَأتي اللَّيلُ زائرًا
يَجرُّ مَعَه رَائِحةَ الحَنِين
تَطوفُ الأحزان وَالذِّكْرى.

يَعزفُ الانتظارُ أنشُودَة
على وَتَر المَشاعِر المُضْطَربة
فَتارةً ألجأ إلى الصَّمتِ
فَهَلْ أنا أعيشُ الفراق ؟
وَمَا أقسَى لَحْظات الوَحْدَة!

وَجدتُك مَرَّة
فأضعتيني كُلَّ مَرَّة
وَحفظتِ غَيري ألفَ مَرَّة.

يتنامَى الحَنِين
وَالشَّوْقُ يَترَاقَص
فَهَلْ أخطأتُ بمشاعِري؟

طَرقتِ أبواب قلبي بلا استِئْذان
وَشيَّدتِ به قصُور الغَرَام
وَتَركْتِ لِي حزمةً مِنْ التساؤلات.

لَنْ يَخُونَني الانتِظار
وَسَأزيدُ جرعَةَ الأمَل
وَلَنْ يقتلَني اليَأس.

أدمنْتُ تِلْك المَلامِح
فَربَّما تَشرقُ ذَات يَوم
فَهَلْ تَرْحَلُ وَيَذبلُ قَلَمِي؟
وَهَلْ يَكتبُ قَلبي حُروف الغِياب.

أربعةُ غرَباء

يتداولُ أربعةٌ غُربَاءَ على قَلبي
الحبُّ وَالشَّوْقُ وَالحنينُ وَالرَّحِيل
وَتَعلمُ جَيدًا
بأنَّ دروسَ الهَوى
لَنْ تَنْجَحَ مِنْها
وَهِي أولُ مَنْ نَأى
وتستَذكِرُ عَلى انفِرادٍ فَترسبُ
لا مُشاركَات وَلا عِناقَ وَلا قُبلَ تَجمَع.

وَالقلبُ هو الوعَاءُ
الذِي يَحتَوي المَشاعِر
وَهمسَ اللَّيل
وَضجيجَ الصَّباح.

كؤوسُ الغَرام

حِين يمدُّ الصَّباحُ كفَّيه
تَمرُّ وَليتها لَمْ تَمرَّ
كَالفَراشَةِ فِي حقُول الخُزامَى
وَحِين يترجِمُ العِناقُ عِطرَها
إلى لُغةِ الأزهَار
تَنثرُ عَبيرَها ويفُوح.

وَعندَ المَساء
تَنثرُ ضياءَها
وَكؤوس الغَرام
تَروي عَطشَ الشَّوْق
وَمِنْ ضلْعِه الأعْوَج
قَامتُها المَمشُوقَة
تُسكِرُ النَّظَر.

وَحتَّى كَفِيف العَين
يَصدَحُ وَيرنُو فُؤادُه
وَفِي تَركِيبِ المَعانِي
حَارتْ فِيَّ الأبجَدِيَّة.

رِسالَة

لا يهمُّ حَجمُ الحبِّ الذِي تسعى وراءَه؛ فالأهمُ هو هدفُك النبيلُ حين تصل.

قَفْلة

لَنْ يَجِفَّ قلَمي، وسَيُمْطرُ مَرّةً أُخْرى ...

سيرة المؤلف

❖ النشأة و التعليم

الاسم حسب الهوية الوطنية / خالد بن جابر بن خلوفه محزري
من مواليد عام 1407 بقرية الجعدية في محافظة أحد المسارحة التابعة لمدينة جازان .
تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في قرية الجعدية من عام 1414 إلى عام 1423 ، ثم أكمل تعليمه الثانوي في مدينة الأحساء في ثانوية حراء، وتخرج فيها عام 1426 ، وفي عام 1430 حصل على بكالوريوس اللغة العربية من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود.

❖ العمل

- عمل معلمًا في مدينة الأحساء بعد تخرجه من عام 1430 إلى عام 1435 ثم انتقل للعمل معلمًا في مدينة جازان، وتحديدًا في محافظة صامطه لعامين.
- العودة مجددًا لمسقط رأسه للعمل معلمًا في محافظة أحد المسارحة في مجمع الجعدية التعليمي والتي درس بها الابتدائية والمتوسطة.
- عمل صحفيًا متعاونًا في بعض الصحف كصحيفة اليوم والنادي الورقيتين وصحيفة قول أون لاين الإلكترونية سابقًا ، وما زال يعمل متعاونًا في صحيفة رؤى الخبر الإلكترونية.

❖ **الدورات التدريبية**

- حصل على العديد من الدورات التربوية.
- حصل على العديد من الدورات الإعلامية.
- حصل على العديد من الدورات التدريبية في مجال الحاسب الآلي.
- حصل على العديد من الدورات في مجال تطوير الذات.

❖ **الجوائز وشهادات الشكر والتقدير**

- حصل على جائزة أفضل كاتب رياضي في جائزة أحمد الراشد للإبداع الإعلامي الرياضي في الأحساء 2012.
- كرم في العديد من المناسبات الرياضية في الأحساء.
- كرم في محافظة أحد المسارحة بمدينة جازان وفي عدد من الدوائر الحكومية وفي مقدمتهم إمارة المحافظة.

❖ **نشاطه الأدبي**

كتب المؤلف العديد من الخواطر الأدبية والمقالات في المنتديات الأدبية والصحافة الورقيةو الإلكترونية.

❖ **للتواصل مع الكاتب**

تويتر: khaled_mahzari

الفيس بوك: khaled mahzari

الانستجرام: khaled_mahzari

سناب شات: khaled_mahzari

البريد الإلكتروني: khaled_mahzari@hotmail.com

الفهرس

لماذا خطوط الطِين؟ 1
إهداء 2
وترٌ 3
مَدْخلٌ 4
إشْراقةٌ 5
هَمْسةٌ 6
خُطوط الطِين 7
أتيتك أحملُ الورود 8
أعيذُك من الغِياب 10
الجهةُ اليُسرَى 11
الحبُّ الجائِر 12
الذكْرَى التي لا تمُوت 14
النِّداءُ الأخِير 16
السَّبيل إليها 18
الوَجَع الخامِل 20
على حافةِ الصَّباح 21
أشْواك 23
بَريدُ الشَّوق 25
أعظمُ اختِبار 27
صَحْرَاء الحنِين 28
جُوريَّة 30
العِيدُ دُونَها 32
حِكَايةُ الفَرَاشَات 34
هَزيمَةٌ 36
الوَحدَة 37
رَحِيل 39

سَأبْقَى كَمَا أنَا 41
ستُزهِرُ جروحِي 42
شيءٌ من القَهْوة 44
على حدُودِ الفَجْر 46
على ضفاف تِلْك الجزيرَة 48
على منصَّة الحنِين 50
طال سُهادي 52
توابيت 54
في السَّادِسَة مساءً 56
تتدلّى الحرُوف 58
ممرّ الشَّوق 60
قامُوس 62
تشبه نَقاء السَّماء 63
عِناقُ الأنِين 65
أخبرتُها مِرارًا 66
وجدتُك مرَّة 67
أربعةُ غرَباء 69
كؤوسُ الغَرام 70
رسالَة 71
قطْلة 72
سيرة المؤلف 73
الفهرس 75